

## الفرصة 30

كيف يمكن أن تؤثر المنظمات اللامركزية المستقلة على مستقبل الأعمال ذات الطابع المجتمعي؟

# البلوك تشين في خدمة المجتمعات

تتيح تقنيات الواقع الرقمي والاتصال المتقدم للأفراد والمجتمعات ذات العقلية العالمية والأهداف المشتركة، فرص التعاون وتبادل المعرفة والبيانات والخدمات، وإقامة الشراكات في إطار منظمات لامركزية مستقلة تُعنى بقضايا أو تحديات اجتماعية عالمية محددة.



### القطاعات المتأثرة

تقنية المعلومات والاتصالات  
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة  
أمن المعلومات والأمن السيبراني  
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلّم الآلة  
التعليم  
الخدمات المالية والمستثمرون  
الصحة والرعاية الصحية  
التقنيات الغامرة  
التأمين وإعادة التأمين  
وسائل الإعلام والترفيه  
السفر والسياحة  
الخدمات الحكومية  
الخدمات المهنية

### التوجهات العالمية الكبرى

نمو اقتصادات الأعمال المستقلة

### الاتجاهات السائدة

الاتصال المتقدم  
الحلول المجتمعية  
المجتمعات الرقمية  
تقنية دفتر الأستاذ الموزع

## الواقع الحالي

شهد العالم على مدى السنوات القليلة الماضية زيادة ملحوظة في حجم المجتمعات الرقمية،<sup>546</sup> لاسيما في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كوفيد-19.<sup>547</sup> فقد بات الأفراد يشعرون بثيء من الانتماء للمجتمع الرقمي بعد أن مكنهم من اكتشاف طرق جديدة للتعبير عن هويتهم وآرائهم داخل المجموعات المتصلة عبر الإنترنت،<sup>548</sup> حتى دون الكشف عن هويتهم في بعض الأحيان.<sup>549</sup>

في هذا الإطار، أظهرت الإحصائيات أن مجموع عدد الساعات التي قضاها سكان العالم في الاتصال بشبكة الإنترنت تخطى 12 ترليون ساعة في عام 2021، في حين تم تسجيل حوالي 5 مليارات مستخدم للإنترنت (63٪ من سكان العالم) و 4.6 مليار مستخدم نشط لوسائل التواصل الاجتماعي (58٪ من سكان العالم).<sup>550</sup>

في 2022، استخدم تطبيق فيسبوك ما يقارب 3 مليارات مستخدم، بينما بلغ عدد مستخدمي يوتيوب 2.5 مليار شخص، يليهما واتساب الذي بلغ عدد مستخدميه 2 مليار مستخدم.<sup>551</sup> ومع زيادة الطلب على المحتوى الذي يتناسب مع أسلوب الحياة الواقعية واهتمامات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف الأجيال، بما فيها الجيل «زد» (أي المواليد من منتصف التسعينات وحتى بداية العام 2010)، وجيل الألفية (أي المواليد في الفترة من أوائل الثمانينات وحتى منتصف التسعينات)، والجيل إكس (أي مواليد الفترة بين أوائل الستينات إلى أوائل الثمانينات)، وجيل الطفرة (أي المواليد في الفترة بعد الحرب العالمية الثانية بين عامي 1946 و 1964)، أصبح تعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع المناسب عاملاً أساسياً في تعزيز مشاركة المستخدمين.<sup>552</sup>

وبالمثل، اكتسبت هذه المجتمعات الرقمية أهمية كبرى لدى الشركات التجارية، حيث يستخدم نحو ثلاثة أرباع مستخدمي الإنترنت وسائل التواصل الاجتماعي للعثور على مزيد من المعلومات حول العلامات التجارية،<sup>553</sup> كما أن البرامج المجتمعية التي عززت حضورها في العالم الرقمي شهدت ارتفاعاً في معرفة الأفراد بها وتقديرهم لقيمتها بنسبة 74٪، وحظيت بمستويات مشاركة أكبر بنحو 62٪.<sup>554</sup>

كما تقوم صناعة الألعاب الإلكترونية التي تقدر حالياً بمليارات الدولارات أيضاً على أساس بناء المجتمعات ذات الاهتمامات المشتركة. وقد بلغت قيمة السوق العالمية للألعاب السحابية 1.5 مليار دولار في عام 2021، ومن المتوقع أن تنمو هذه القيمة بمعدل نمو سنوي مركب بنسبة 43٪ بحلول عام 2028 لتصل إلى 12.6 مليار دولار.<sup>555</sup>

وتشير الإحصاءات في منطقة الشرق الأوسط أن مصر كانت أكثر دول المنطقة نشاطاً على فيسبوك في عام 2021، حيث استخدم المنصة 44 مليون مستخدم مقارنة بـ 13 مليون مستخدم في السعودية و 7.7 مليون في دولة الإمارات.<sup>556</sup> أما بالنسبة إلى تطبيق «إنستغرام»، فقد بلغ عدد مستخدميه في السعودية 15 مليون مستخدم مقارنة بـ 14 مليون مستخدم في مصر، و 4.7 مليون مستخدم في دولة الإمارات.<sup>557</sup>

تعد المنظمات اللامركزية المستقلة مزيجاً بين الهيكل المؤسسي والأنظمة المالية، فهي وسيلة ناشئة لتحقيق اللامركزية بهدف توفير أكبر قدر من الشفافية والمرونة والرشاقة والكفاءة.<sup>558</sup> ورغم مخاطر الأمن السيبراني والحوكمة والمسؤولية القانونية،<sup>559</sup> تضاعف عدد المنظمات اللامركزية المستقلة على مدار عام 2022 من 4,228 في أوائل عام 2022<sup>560</sup> ليصل إلى 10,904 في أوائل عام 2023 بإجمالي أصول تقدر بنحو 11 مليار دولار،<sup>561</sup> وهو أكبر معدل نمو منذ أول ظهور لها في عام 2016.<sup>562</sup> وتعد شركة «يوني سواب» أكبر منظمة لامركزية مستقلة من حيث قيمة الأصول (2.6 مليار دولار)، أما المنظمة الأكبر من حيث عدد أصحاب الرموز المشفرة فهي «بولكادوت» (1.3 مليون حامل للرموز المشفرة)<sup>563</sup>. ويبلغ عدد المنظمات التي لديها عضو أو أكثر من أصحاب الرموز المشفرة 293 منظمة فقط، أما المنظمات التي لديها 10 أو أكثر من أصحاب الرموز المشفرة فيبلغ عددها 231 منظمة، بينما هناك 167 منظمة لديها 100 فأكثر من أصحاب الرموز المشفرة، أما باقي المنظمات فلا يوجد في أعضائها أي من أصحاب الرموز المشفرة.<sup>564</sup> وتأتي «بانكيك سواب» في مقدمة المنظمات اللامركزية المستقلة من حيث عدد المقترحات الذي وصل إلى 3,900 وعدد الأصوات النشطة بواقع 659,300.<sup>565</sup>

## الفرصة المستقبلية

تمتلك المجتمعات الرقمية العالمية الأدوات اللازمة للوصول إلى البيانات والمعلومات، التي تعزز من تضافر الجهود في مواجهة أي من التحديات العالمية. ومع التطورات التي نشهدها في قدرة الحاسوب، سيتولى الذكاء الآلي أتمتة المهام التنظيمية وهياكل الحوكمة وإدارتها، الأمر الذي يدعم متطلبات إنشاء المنظمات اللامركزية المستقلة، التي يمكن أن تكون شكلاً جديداً للأعمال ذات الطابع المجتمعي، وتعمل على تحقيق أهداف تتخطى الأرباح المادية. ويتم تحديد عضوية المنظمة المستقلة اللامركزية عادةً عن طريق ملكية بعض الرموز الأصلية للمنظمة، والتي يتم إصدارها على البلوك تشين وتكون أشبه ببطاقة عضوية رقمية، حيث تمنح صاحبها حق الوصول إلى المحتوى المحجوب وحقوق التصويت وغيرها من المزايا.

ستتيح هذه المزايا للأفراد ذوي العقلية والأفكار المائلة من دعم القضايا التي تهمهم بطريقة عملية اعتماداً على خبراتهم ومهاراتهم وإمكانياتهم المادية. وستكون المجتمعات قادرة على استخدام الأدوات التي تقدمها المنظمات اللامركزية المستقلة<sup>566</sup> لتقييم الخطط التي تضعها والنتائج التي تسعى إلى تحقيقها، فضلاً عن تحسين فعاليتها من خلال التخطيط الذي يشارك فيه أفراد المجتمع، والتعرف على صنّاع القرار والجهات الفاعلة المؤثرة والتفاعل معها. إلى جانب ذلك، ستكون هذه المجتمعات قادرة على توسيع نطاق تركيزها ليتخطى القضايا التقليدية مثل البيئة، ويشمل المزيد من القضايا العملية مثل الوصول إلى التعليم أو الرعاية الصحية، أو حتى البحث العلمي والابتكار التكنولوجي.

## المخاطر

إساءة استخدام المنظمات اللامركزية المستقلة أو استغلالها يمكن أن ينتج عنه أضرار مقصودة أو غير مقصودة. هذا فضلاً عن الثغرات القانونية العالمية التي قد تؤدي إلى عدم وضوح إطار المسؤولية والمساءلة، إضافة إلى تعرض مثل تلك الأنظمة المجتمعية لمخاطر الأمن السيبراني المتزايدة.

## الفوائد

تشجيع العمل على مستوى المجتمع يحفز الأفراد على التفكير بطريقة جديدة ومبتكرة، مما يؤدي إلى تغيير في السلوك ويزيد من نسبة الوعي وفرص التمويل؛ بينما ستعزز التطورات التقنية قدرة المجتمعات على تحقيق النتائج وابتكار طريقة جديدة لتوليد الدخل، وليس طرح الأفكار فقط.

تضاعف عدد المنظمات اللامركزية المستقلة  
على مدار عام 2022 من

4,228

في أوائل عام 2022 ليصل إلى

10,904

في أوائل عام 2023 بإجمالي أصول تقدر بنحو

11

مليار دولار